

## اثبات الروح بالمباحث النفسية

رد شبهتي الارواح غير الانسانية والارواح الشيطانية

(١١)

تمينا في مقالات سابقة شبهات الماديين على الخوارق والارواح المتجسدة التي تظهر للعجزيين نظواهر الاسبرتسم واليوم ننتفي شبهة بعض الفلاسفة الاعتقاديين القائلين بان تلك الارواح التي تكلم المجريين ليست بارواح الموتى من الآدميين ولكنها ارواح مجردة اخرى موجودة في الكون لا تدري حقيقتها. وشبهة رجال الدين الذين يذهبون الى ان تلك الارواح ارواح شيطانية تظهر للمجريين لغفتهم وتضلهم عن الدين

فاما الشبهة الاولى فضعيفة من وجوه عديدة :

منها انه لا معنى لادعاء تلك الارواح المتجردة بانها ارواح موتى الآدميين واصرارها على تلك الدعوى في مدى جيلين متواليين واجماعها على ذلك في كل ادوار هذه المباحث

ومنها ان الارواح التي تظهر للمجريين تعلم اسرار الموتى الذين تدعي هي انها ارواحهم وتكتب بخطوطهم وتوقع بتوقعاتهم فاذا تجسدت ظهرت بصورهم التي كانوا عليها وتكلمت بأصواتهم واخبرت عن جميع دخالهم ولا يستل ان تكون تلك الارواح المتجردة من النفس وقساد الطوية بحيث تزج بالعالم في مثل هذا الضلال البعيد الا اذا كانت من اخبت الشياطين فتؤول هذه الشبهة الى الشبهة الثانية

ومنها ان تلك الارواح لا يعقل ان تكون من الملائكة الذين تصفهم الاديان قائما تقول بانهم كائنات علوية ليس من شأنهم التدليس ولا من صفاتهم التلبيس ومنها انه لو سأل في العقل وجود ارواح مجردة تحضر فكلم المجريين فلم يستبعد ان تكون هي ارواح الميتين خصوصا وهي تؤكد ذلك وتقيم عليه البراهين كما استراه في المقالة الثانية عشرة

ومنها ان هذه الشبهة لا قيمة لها في دحض المذهب الروحاني لانها من جهة

لا تؤيد مزاعم الماديين لفهم وجود الارواح جملة كافية ولا دعاوي الدينين  
لذهابهم الى ان الارواح لا محضر للمجربين بل تقوى حجة الروحيين من امكان  
اشرافنا على العالم الروحاني واتصالنا بالكائنات اللامادية فيه



واما شبهة رجال الدين فلا تقوى على النقد حتى النقد المؤسس على تعاليمهم  
لان الشياطين في تعريفهم هي ارواح شريرة جبات على اغراء الناس على الفساد  
وتوريطهم في الهلكات . والارواح التي تظهر للمجربين على الضد من ذلك تأمر  
الناس بالمعروف وتزعمهم عن المنكر وتقيم لهم الادلة على الخلود وتعمل جهدها  
في هدم المذهب المادي الذي دفع بالناس الى قبول شر التعاليم . وكان من اثر  
تلك الارواح في مدى سبعين سنة ان آمن بالله واليوم الآخر ملايين من الماديين  
وافتح لاهل النظر مجال لا حد له في تنوير اسرار الخليفة وكشف مسامير الطبيعة  
والاستدلال على عالم الروح بالعلم المادي وتعديل مزاج الطفلة العصرية .  
فاذا ابتت هذه الكائنات بد هذا كله للملائكة الكرويين وارواح الشهداء  
والصالحين ؟

الحقيقة ان لتألب رجال الدين في اوربا على الخط من قيمة هذه الآيات الكبرى  
آية ظهور الارواح سبباً قل من فطن له في هذه البلاد . وهو ان هذه الارواح  
تدعي انها مكلفة بهداية الناس الى نظر جديد يرتفعون به على معارج الدليل  
الحسي الى مستوى من العقائد ارق مما هم فيهم من ادیانهم المقررة . وقد صرحت  
بان الناس بما يحملونه باسم الاديان من جهالات اسلافهم اصبحوا بعداء عن كل  
خير مستعصين عن كل كمال . وانه قد آن وقت خلاصهم من هذه الآصار لا  
بتكذيب كتبهم ورسنهم ولكن باعتبار ان تلك الكتب اوحيت لهم مشوبة  
بكثير من الظرافات لان حالتهم العقلية تآبى غير ذلك وان المرسلين هم وسطاء  
روحيون لا اقل ولا اكثر

هذه التعاليم ازعمت رجال الدين وجمعاتهم ينظرون الى المسألة الاسبريتية  
انظرهم الى حامل شديد الخطر يقوض صروح الاديان ولكنها نقتت من جهة اخرى  
نظر الباحثين المستنيرين ورأوا فيها حلاً علمياً مقبولاً لمسألة النبوة والكتب الموحاة

ونحن في هذه المقالة لا نرى بدأ من نشر طرف من فلسفة الارواح في هذه المواضيع . واحسن ما اتت به من ذلك ما كتبتة بنفسها بالاستيلاء على يد اكبر وسطاء انجلترا للتس سنتون موزس الاستاذ بجامعة كوليدج سكول . كان هذا التس عدواً للمذهب الروحي كجميع رجال الدين وكان له صديق صميم من غلاة الماديين وهو الدكتور ستانوب سير فاتفق ان يمسر سير قرأت كتاب (الارض المتنازع عليها) Debatable land للاستاذ (ديل اوين) Dale Owen في الاسبرتسم غيب اليها البحث في هذا المذهب فحلت زوجها الدكتور سير وستون موزس على التجربة وكانت الوسيطة اولاً (لوتى فلور) ثم (وليم) المشهور فاتفق في اثناء التجارب ان للتس سنتون موزس خاصة الوساطة فكان يشاهد اصحابه اذا اجتمعوا معه للتجربة حدوث طرقات واجابته على اسئلة السائلين وظهور انوار على هيئة كريات وهبوب روايح زكية عليهم وحصولهم على مقادير من الملوك السائل في ايديهم ومناديلهم الخ ولكن اكبر هذه الظواهر كلها كانت استيلاء ارواح معينين على يد التس وكتابتهم فعولاً طويلاً كان لها اكبر تأثير عليه وعلى الحاضرين . وذلك انها فاجأته بما يناقض عقائده الدينية فكان يجد يده تكتب ما يمد مجرد التكر فيه كقراً صريحاً فيشتد في الرد عليه فتستولى الروح على يده ثانية وتناقشه في رده حتى افضى الامرالى صومه لمذهبها وانتفاع الدكتور سير وزوجته وابنها شارلتون سير بصحة مذهب استحضار الارواح بعد ان رأوا من دلائله الحسية ما لا يمكن التردد في قبوله

وقبه هنا ان ما سنقله عن كتاب التس سنتون موزس (الروح المعلقة) Teaching spirit هو مذهب جميع الارواح في جميع بقاع الارض فاكتبتة بيد التس المذكور عن وظيفتها قولها في صفحة ٩٠ من الكتاب المذكور :

د ضمن مرسلون من عند الله كما ارسل المرسلون من قبلنا غير أن تمايها ارق من تمايهم . فالها هو الهيم الا ان الهنا أظهر من الهيم وأقل صفات بشرية وأكثر خصائص الهية

• الايمان التقليدي لا يمكنه ان يحل محل الاقتناع العقلي . لان الايمان انما

يكون ايماناً اذا قام على اصول ثابتة متخبة يقرها العقل والأفلا يمكن ان يكون واجباً على احد . فاذا لم يكن مستنداً على شيء اصلاً فلسنا في حاجة الى اقامة الدليل على بطلانه

• ان وجهتنا نحن اعتبار العقل فكيف يمكن ان يستدل من ذلك على اننا آتون من قبل الشيطان ؟ وما هو الخطر المتوقع من الاصل الذي ندعو اليه ؟ وبأي مناسبة يمكن اتهامنا باننا نوحى لفرض جهنمي ؟

مذهب الارواح في حب الانسانية وفي القلقة

• حب الانسانية هو الذي يحبها لذاتها والفيلسوف هو الذي يجب العلم لذاته كذلك . فامثال هذين الرجلين هم احباء الله الذين لا تقدر لهم قيمة وما اعد لهم من الساعات لا يمكن ان يحد يحد

• فالاول لا يقيد حبه للناس اعتبار الجنس ولا لوطن ولا لاعتقاد ولا لاسم بل يحيط الانسانية طامة بحبه الخالص . فيحب الناس باعتبارهم اخواناً غير مال بأرائهم الخاصة فهو لا ينظر الا الى حاجاتهم . يهبهم من علمه الراقي فيبارك الله عليه . هذا هو الحب الصادق للانسانية وليس هو ذلك الذي لا يجب الا للذين يوافقونه في الرأي ولا يساعد الا من يتملقون له ولا يتصدق الا ليعرف عنه انه من المحسنين

• والثاني اي الفيلسوف هو الذي خلص من وطأة النظريات فيما يجب ان يكون ومن الخضوع للآراء الطائفية والتقاليد المذهبية فأصبح حراً من اسر القرارات ومستعداً لقبول الحقيقة مهما كانت بشرط ان تقوم عليها البراهين باحثاً عن مآثر الحكمة الالهية فيجد سعادته من وراء هذا البحث . وهو لا يخشى ان يستنفذ خزائن هذه الحكمة فانها لا تقبل التناهد . اما اغتباطه في الحياة فهو في الترقى كل يوم في معارج العلوم العالية وفي الحصول منها على محصول عظيم من آراء هي اقرب الى الحقيقة عن الله وعن العالم . اجتماع هاتين الخصلتين حب الانسانية وحب الفلسفة يكونان الرجل الكامل ( صحيفة ٣٧ )

مذهب الارواح في المقررات التي نعتبرها حقائق

• اذا رأيت ان تعاليمنا تثبت عدم وجود حقيقة مطلقة فنحن نشكرك على

انك فهمت ما نرعى اليه . فما لا شك فيه انه لا شيء وانتم في حالتكم الراهنة من النقص يترب من الحقيقة المطلقة ولا من الكمال المطلق والحقيقة المناسبة لكم يجب ان تكون متغيرة لانكم لا تستطيعون ان تحيطوا بالحقيقة المطلقة في كليتها ولا ان تدركوها في جزئياتها فهي تظهر لكم من وراء حجاب . ونحن لا ندعي ان نكشف لكم عن وجهها بل نحن اقتضنا مجيء في الوصول اليها . والذي علينا هو أن نساعدكم في الحدود المسموح بها فنعين لكم في صورة غير تامة الجلاء مدركات جديدة هي اقل بندا عن الحقيقة بما لا يقدر من المدركات التي تتخلون انها وحي مباشر من الحق تعالى تمسه (منفعة ١٦٢)

فصيحة الارواح للناس في الامور الاعتقادية

• لا تخضع لاية عقيدة مذهبية ولا تقبل بلا بصر ولا روية لعالم لا تستند على العقل . ولا تأخذ بلا تحفظ وحيًا جاء لاحوال خاصة في عصر من العصور . وستعلم بعد أن الروحي لا ينقطع ابداً وهو آخذ في الترتي ولا وقت له ولا احد . وليس هو بامتياز لامة دون امة ولا لشخص دون شخص . والله يكشف نفسه للانسان شيئاً فشيئاً (صفحة ٩٧)

#### مذهب الارواح في الاديان الموجودة

د العقل الانساني مسوق لان يأخذ بدين ورأى ومحمول على ان يعتقد بانه يجب ان يكون الله على ما يدركه حنسة أو امرته فالله عند الهندي الاحمر هو الروح الاعظم الذي يدركه وعند المتوحش الاسود هو الفيش الذي يعبده . والنبي يجب ان يكون المسيح او محمداً او كوششوس . وبالجملة فان الانسان من الشمال الى الشرق ومن الغرب الى الجنوب قد أسس علماء لاهوتياً لما يعتقدوا واخذ يلقنه لاولاده مخضماً ايام بالقوة لدين يعتبره الوسيلة الضرورية للنجاة . وقد نهباكم قبل الآن الى هذا الامر فتأملوه . فأي دين من الاديان ليس من اجناس البشر على اي بقعة من بتاع الارض يدعي احتكاره للحقيقة الالهية فهو بشري مزور ولده الكبر ولفقة الزهو

د فلا يوجد أي علم لاهوتي محتر للحقيقة بل ان في كل منها تقصاً الى حد معين . ولكل منها جهات صحيحة تناسب حاجات من اوحى اليهم او ارتقى بهم .

ولكن لا يوجد من بينها واحد يصح أن يعلن للناس بأنه الغذاء الروحاني الوحيد المنزل من الله اليهم. والانسان في قصوره وهجزه يجب ان يعتقد بأنه المالك وحده لاصل من اصول الحقيقة ( ونحن نضحك من تمسكك بهذا الضرور ) ويؤديه اقتضاه بهذه الملكية الرومية الى الاعتقاد بوجود ارسال دعاة له في طول الممالك وعرضها يحملون عقائده الجنسية لشعوب اخرى تضحك من هذه الحقوق المزعومة ( صحيفة ١٧٨ )

مذهب الارواح في اختلاف الاديان وصحتها كلها

ذكرت الروح اولاً ان الحقيقة المطلقة نورساطع لا تتحمله اعين البشر ظفيرة ثم قالت :

« قد حصل كل اجناس البشر على شعاع من هذا النور. فخذ وجدت دنياكم هذه حصل كل من البرهمي والمحمدي واليهودي والمسيحي على بصيص خاص من ذلك النور واعتبره كل منهم ميراثاً له خاصة انزل اليه من السماء . فلأجل ان زبيدك تمببها على مبلغ بطلان هذه المزاعم تحيلك الى التأمل في الكنية المسيحية التي تدعي الاختصاص بالحقيقة الالهية والى ما وصلت اليه من الاتصافات »  
« لقد قرب الوقت الذي فيه يحترق شعاع جديد من نور الحقيقة ظلمات هذا الجهل الانساني . والحقائق العالية التي كلفنا باعلانها تنحو من ارض الله الاحقاد المذهبية وعمم العلوم اللاهوتية والغضب وازادة سوء والغناء والكبر انقريسي ( نسبة للفريريين ) وهي الصفات التي شوهدت اسم الدين وجعلت كلمة العلم اللاهوتي مرادفة بين الناس للشقاق والتفرق ( صفحة ١٧٩ )

مذهب الارواح في الابراء وفي القرب من الله

« لا يوجد بررة مختارون غير الذين يشتغلون بانفسهم للترقي في معارج الكمال على مقتضى النوايس الطبيعية التي تحكمهم. فنحن نكر ما يمزجه للاعتقاد الالهي والايان الساذج من التدرية المطلقة . ولعترف بقيمة العقل المدرك المتخلص المنزه عن ضيق النظر. فمثل هذا العقل يقرب من الله ويجتذب ارشاد الملائكة . ونرفض بصوت عال كل مذهب هادم يقرر ان للايمان وللاعتقاد والتسليم بالآراء المقررة قدرة ما على نحو الذنوب . ونكر ان حياة ارضية معيبة نجمة يمكن ان ترتقي وتحول الى حياة طاهرة بالتسليم برأي ما او بخيال ما او بعقيدة غير

مقتولة تلياً أهمي. ان مذهباً هذه حالة قد حظ من النفوس أكثر مما حطته اية خرافة يمكننا ان نعينا (صفحة ٩٤)

مذهب الارواح في اي الاديان يجب الاخذ به

« ليس من تعاليمنا أن ديناً من الاديان له التأمير الأعلى دون سواه . فليس واحد منها بمحتكر للحقيقة . بل لكل دين نصيب منها وكلها مشوبة بالاضاليل . فنحن نعلم ما لا تعلمون ونعرف الاحوال التي تكون الشكل الديني الذي يفضلهُ كل انسان على سواه وتقدرهُ حق قدره . ونعرف ان ارواحاً هي هنا في الطبقات العليا من الرقي الروحاني تقدمت رغباً عن الشكل الديني الذي كانت آخذة به على الارض . فنحن هنا نسباً الاً بماطقة التعمش لادراك الحقيقة عند جميع حلة العقائد المتخالفة على السواء . وليس للتأملات المجردة من قيمة هنا . فترانا فكره المباحث الجامدة التي يزعم اللاهوتيون انهم حلواها ما تير العلم السماوي ولا نبالي بالمجادلات الطفلية التي يهتم بها الناس . ولا نكثرت بمألة التخالف المذهبي الا لنعلن انها اشد العوامل خطراً في توليد الحقد والبغضاء واغثت ومقامد سوء بين الناس

مذهب الارواح في الوصول الى الحقيقة

« يجب على الانسان ان يعلم كل هذا اذا اراد ان يتصل بالارواح بلا خطر . واذا علم ذلك او كان في دور تعلم ذلك وجب عليه ان يرى ان نجاحه متوقف عليه تمامه

« فليكسر نفسه ولطهر عقله الى اصق ما يصل اليه وليطرد منه القذر كما يطرد الطاعون لوجله به . ويرفع بصره الى ارفع ما يستطيع ان يرفعه اليه . وليحب الحقيقة حبة لله فهي التي يجب ان ينحني امامها كل شيء . وليتبعها غير مبال بما يؤديه اليه البحث . اذا فعل ذلك احتف به ملائكة الله واشرفت في صميم روحه الانوار »



هذا طرف من مذهب الارواح وكتب المجريين مشحونة بها في كل امة فلا عجب ان ذهب رجال الاديان بانها ارواح شريرة جاءت لتفتن الناس في دينهم وتحميد

بهم عن طريق عقائدهم. ولكن رجال العلم في اورما وأمريكا يرون في هذه التعاليم اصلاحاً بعيد المدى لم تصل الى تكويره والدموية البه فلسفة بشرية الى اليوم. وهم يذهبون الى أن هذه التعاليم العالية من اقوى الادلة على ان هذه الارواح ليست من الارواح السفلية ولا من الكائنات الواقعة في درجة معينة من درجات الرقي العقلي. ومن عني من التراء بدرس الفلسفة الدينية ووقف على قوة ما يبدي به تقدة الاديان من الشبهات عليها يمجذ في هذه التعاليم الروحية حلاً علمياً اصولياً لجميع تلك الشبهات. ويجمد معه الدواء الثاني من داء الالحاد الذي يتسرب الى عقول الواقفين على تلك الفلسفة

فاذا كانت الارواح تقول بان الحقيقة ليست محتكرة لاي دين في العالم وانها لا يصح ان تنحصر في واحد منها وانها ذم اوحيت في ازمان مختلفة لامم خاصة احتوتها احوال خاصة وأن ليس فيها ما يصح الركون اليه في كل ادوار البشر وفي جميع اجيالهم فانها في الوقت نفسه تصرح بانها كلها وحي من الله ولكنها وحي مشوب بالخرافات التي كانت طائعة في عقول المرسلين بها اولئك المرسلين الذين تعتبرهم وسطاء ليس الا

هذه تعاليم خطيرة ندع الخوض في تحليلها وبيان قيمتها الآن ولكننا نقول بانها تنفي شبة رجال الدين في ان تلك الارواح من الكائنات السفلية فاذا اتفت جميع الشبهات التي قدمناها على حقيقة تلك الارواح فلم يبق الا فرض واحد وهو انها ارواح الموتى الذين تدعى انها ارواحهم. ولكن هل تقيم هي الادلة الحسية هل ما تقول؟ وهل لها في اثبات شخصيتها ما يجعل على الاخذ بما تدعيه؟

ذلك ما نبحث فيه في المثل الاقي ان شاء الله وقد طالت هذه المقالة فلم نستطع اجابة حضرة الكاتب المتفيد كما وعدنا فترجيء ذلك لقرعة مقبلة

محمد فريد وحدي